

مع الحبيب

## هدي النبي ﷺ في الزواج



كان هدي النبي ﷺ في النكاح الحض على تيسيره، والقيام على إعلانه وإظهاره، وإظهار الفرح والبش به، وعمل الوليمة والدعوة إليها، وأمر المدعويين بالحضور، ولو كان أحدهم صائماً، فليحضر وليدع صاحب الوليمة، ولا عليه ألا يطعم. ثم المعاشرة بالمعروف، والأخذ بأسبابها.

ويتمثل ذلك في الآتي:

### بسر الصداق

روى البيهقي أن النبي ﷺ قال: «خير الصداق أيسره». قال في «عون الميعود»: «أي: أسهله على الرجل بتخفيف المهر وغيره. وقال العلامة الشيخ العزيمي: أي: أقله مهراً، أو أسهله إجابة للخاطبة». وعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «إن من يمن المرأة: تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها».

وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «لا لا تغالوا صدقة النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله، لكان أولكم بها نبي الله ﷺ، ما علمت رسول الله ﷺ نجح شيئاً من نسائه ولا أتجح شيئاً من بناته على أكثر من ثنتي عشرة أوقية».

### إعلان النكاح

روى الترمذي عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «أعلنوا هذا النكاح».

وروى النسائي عن محمد بن حاطب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «فصل ما بين الحلال والحرام: الدف، والصوت في النكاح».

### والضرب بالدف في النكاح مخصوص بالنساء

قال الحافظ في «الفتح»: «والأحاديث القوية فيها الإذن في ذلك للنساء، فلا يلتحق بهن

الرجال، لعموم النهي عن التشبه بهن».

### الوليمة

وهي سنة مؤكدة في العرس، وهي من إعلان النكاح، ومن إظهار البشر والسرو به.

فمن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف ﷺ لما تزوج: «أولم ولو بشاة».

وقال بعض العلماء بوجوبها، لما رواه أحمد عن ابن بريدة عن أبيه قال: لما خطب علي فاطمة - رضي الله تعالى عنها - قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لا لبد للعرس من وليمة».

ويجب الحضور للوليمة إذا دعي إليها، فمن عبدالله بن عمر - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها».

وقال ابن عثيمين رحمه الله:

«يقول العلماء رحمهم الله: إنه تجب إجابة دعوة العرس في أول مرة، أي أول وليمة إذا عينه سواء بنفسه، أو بوكيله، أو ببطاقة يرسلها إليه، بشرط ألا يكون في الوليمة منكر، فإن كان فيها منكر ففيه تفصيل: إن كان إذا حضر أمكنه منع المنكر وجب عليه الحضور، وإن كان لا يستطيع فإنه لا يجوز له أن يحضر».

وتجوز الوليمة بغير لحم، فقد روى البخاري عن أنس ﷺ قال: أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليلال يبني عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليمته، وما كان فيها من خبز ولا لحم، وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت، فألقى عليها التمر والأقط والسمن.

### تهنئة الزوج

يستحب تهنئة الزوج بتهنئة

فقلنا: لا نشهته. فقال: «لا تجمعن جوعاً وكذباً».

### وضع اليد على رأس الزوجة والدعاء لها

لما روى أبو داود عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال: «إذا تزوج أحدكم امرأة فليأخذ بناصيتها وليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه».

### صلاة ركعتين معا

استحب بعض السلف أن يصليا ركعتين معا، فروى ابن أبي شيبية عن شقيق قال: جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود ﷺ فقال: إني تزوجت جارية شامية، وإني أخاف أن تفركني (تبغضني). قال: فقال عبدالله: «إن الإلصق من الله، والفرك من الشيطان، يريد أن يكره إليك ما أحل الله لك، فإذا أتتك فمرها أن تصلي وراء ركعتين».

### الدعاء عند إتيان الأهل

وينبغي أن يقول حين يأتي أهله: (باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا)، لما رواه البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «أما إن أحدكم إذا أتى أهله قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقنا، فرزقا ولدا، لم يضره الشيطان». وأخيراً، تتأكد الوصية بالعاشرة بالمعروف، وأن يتقي الله فيها، وأن تتقي الله فيه.

### ما يستحب للزوج

يستحب للزوج عند الدخول بزوجه عدة أمور، منها: ملاطفة الزوجة عند البناء بها: فروى أحمد عن أسماء بنت عميس - رضي الله عنها - قالت: «كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعها نسوة، قالت: فوالله ما وجدنا عنده قرى إلا قدحا من لبن، قالت: فشرب منه ثم ناوله عائشة، فاستحيت الجارية، وحفلت لا تردى يد رسول الله ﷺ، خذي منه، فأخذته على حياء، فشربت منه، ثم قال: (ناولني صواحبك).



## الثويني: مسؤولية الآباء الحرص على تربية أبنائهم ضمن أسرة ناجحة

او رغبات نفسية، المعاشية

ويبين د.الثويني ان الدائرة الثانية هي دائرة الفهم والمعاشية، وذلك لا يتم الا من خلال الحب المبني على

التي يجب على الوالد ان يعلمها لابنائهم ومن اهمها مهارة غرس قيم الحب والدعاء الاسري فيما بينهم ومهارة تثقيفهم بالمعلم الشرعي والعلمي من خلال أنشطة ترفيحية وعلمية.

### المشاورة

واضاف: اما دائرة المحاوراة والمشاورة فإن الحوار اللطيف

المتبادل بين الآباء والابناء من شأنه ان يمكن الآباء من معرفة رغبات

ابنائهم وطريقة تفكيرهم في هذه الحياة، كذلك مشاركتهم وترك حق اتخاذ القرار لهم في بعض امور العائلة.

### قضاء الحاجات

وزاد: تتم دائرة قضاء الحاجات

صالة في مسجد او مدرسة، الأسرة الناجحة

اما عن النوع الثالث من الاسر فيقول د.الثويني: هي الاسر الناجحة التي تدعو جميع الآباء لتطبيقها في

بيوتهم من خلال معايير تربوية محددة اذا مورست بطريقة سليمة وصحيحة فسيكون لها الأثر البالغ في تنشئة ابناء صالحين مصلحين فيهم الخير الكثير والفائدة لمجتمعاتهم.

### دوائر

وعن معايير الاسرة الناجحة، سرد د.الثويني هذه المعايير في

الدوائر التالية: دائرة العبادة والمعاملة، فعندما يكون خطاب الآباء

للابناء مبنياً على الصواب لفظاً وفعلاً فإن طاعة الابناء للوالدين حينها ستكون نابعة من القلب

ومجردة من كل مصلحة شخصية

يؤدي بالابناء الى الانحراف في الغالب.

### تنفيذ الأوامر

اما عن النوع الثاني من الاسر فهو الاسر التربوية او الاحاسبية، فهم اسر تراهم يجتمعون

ويجلسون معا على مائدة الطعام او غيرها من الاماكن، لكن يغلب على الآباء باستمرار

طبيعة الاحاسبية من خلال اعطاء الأوامر والنواهي وفرض العقاب

عند الخطأ وكأنهم مع معسكر تدريبي، هذا النوع من الاسر

عادة ما يتفقد فيه الابناء لعملية التلاحم والتواصل العاطفي في المشاعر مع الآباء، هذا من شأنه

يهدد العملية التربوية لأنها مبنية على تنفيذ الأوامر خوفاً

من العقاب، وهذا يجعل خطر الانحراف محققاً بالابناء اللهم

بحفظ من رب العالعية او رفقة

قال د.محمد الثويني ان الاسر في اغلب المجتمعات تنقسم الى

ثلاثة أنواع: اسر فندية واسر

تربوية واسر ناجحة، وان ابناء صالحين فيهم الخير لمجتمعاتهم

لا تفرزهم الا اسر ناجحة مبنية على معايير تربوية صحيحة

وطبيعية علاقة ناجحة بين الآباء والابناء.

### فندية

واشار الى ان الاسرة الفندية في معيشتها تشبه طبيعة

الفتادق، فكل فرد فيها شبه معزول عن باقي افراد الاسرة، فكل واحد

لديه غرفته وفيها هاتفه وتلفازته وحتى طعامه يكون فيها، ولا

يسرى أفرادها بعضهم بعضاً الا نادراً او من قبيل الصدفة،

وهذا النوع من الاسر يتفقد الى رقابة الآباء والى التلاحم

والتواصل الاسري المطلوب، مما

قال د.محمد الثويني ان الاسر في اغلب المجتمعات تنقسم الى

ثلاثة أنواع: اسر فندية واسر

تربوية واسر ناجحة، وان ابناء صالحين فيهم الخير لمجتمعاتهم

لا تفرزهم الا اسر ناجحة مبنية على معايير تربوية صحيحة

وطبيعية علاقة ناجحة بين الآباء والابناء.

### فندية

واشار الى ان الاسرة الفندية في معيشتها تشبه طبيعة

الفتادق، فكل فرد فيها شبه معزول عن باقي افراد الاسرة، فكل واحد

لديه غرفته وفيها هاتفه وتلفازته وحتى طعامه يكون فيها، ولا

يسرى أفرادها بعضهم بعضاً الا نادراً او من قبيل الصدفة،

وهذا النوع من الاسر يتفقد الى رقابة الآباء والى التلاحم

والتواصل الاسري المطلوب، مما

قال د.محمد الثويني ان الاسر في اغلب المجتمعات تنقسم الى

ثلاثة أنواع: اسر فندية واسر

تربوية واسر ناجحة، وان ابناء صالحين فيهم الخير لمجتمعاتهم

لا تفرزهم الا اسر ناجحة مبنية على معايير تربوية صحيحة

وطبيعية علاقة ناجحة بين الآباء والابناء.

### فندية

واشار الى ان الاسرة الفندية في معيشتها تشبه طبيعة

الفتادق، فكل فرد فيها شبه معزول عن باقي افراد الاسرة، فكل واحد

لديه غرفته وفيها هاتفه وتلفازته وحتى طعامه يكون فيها، ولا

يسرى أفرادها بعضهم بعضاً الا نادراً او من قبيل الصدفة،

وهذا النوع من الاسر يتفقد الى رقابة الآباء والى التلاحم

والتواصل الاسري المطلوب، مما

قال د.محمد الثويني ان الاسر في اغلب المجتمعات تنقسم الى

ثلاثة أنواع: اسر فندية واسر

تربوية واسر ناجحة، وان ابناء صالحين فيهم الخير لمجتمعاتهم

لا تفرزهم الا اسر ناجحة مبنية على معايير تربوية صحيحة

وطبيعية علاقة ناجحة بين الآباء والابناء.

### فندية

واشار الى ان الاسرة الفندية في معيشتها تشبه طبيعة

الفتادق، فكل فرد فيها شبه معزول عن باقي افراد الاسرة، فكل واحد

لديه غرفته وفيها هاتفه وتلفازته وحتى طعامه يكون فيها، ولا

يسرى أفرادها بعضهم بعضاً الا نادراً او من قبيل الصدفة،

وهذا النوع من الاسر يتفقد الى رقابة الآباء والى التلاحم

والتواصل الاسري المطلوب، مما

### مع الصحابة

### خياب بن الأرت

## دعا الرسول ﷺ على معذبه

## فأصابها السعار

خياب بن الأرت صحابي جليل، تحلّل في سبيل عقيدته بما هو فوق طاقة البشر، وقرأة مسيرة حياته وإسلامه ومواقفه، تعطي الإنسان صورة على الإنسان أن يعيش للمبدأ، ولا يقايض بمبادئ ملء الأرض ذهباً.

فما أكثر ما عذب عندما أعلن إسلامه، فقد حوّلته الاسلام إلى إنسان آخر.. إنسان أصبح لحياته هدف وغاية، وأصبح للحياة نفسها هدف وغاية، على أساس أنها معبر عالم خال لا يعرف الفناء.

وخياب عربي من بني سعيد، من تميم، اختطف من أهله عندما كان غلاماً وبيع كرقيق في أسواق مكة، واشترته امرأة اسمها (أم أنمار) وهي امرأة من خزاعة كانت تشتغل خاتنة في مكة.

وكبر خياب، وشب على الطوق، وأصبح ماهراً في صناعة السيوف والدروع.. واشتهر بمهارته تلك في مكة، فكان الناس يقبلون عليه لشراء سيوفهم ودروعهم.

وفجأة تغيرت حياته تماماً، فقد سمع بالدعوة الإسلامية، وما ينادي به محمد بن عبدالله ﷺ، وسرعان ما اقتنع بهذه الدعوة، وذهب إلى الرسول وأعلن إسلامه. ثم سرعان ما عرف الناس بهذا الخبر، وعندما سأله عن ذلك لم ينكر، ولكنه لم يبق إلا بعد وقت طويل، فقد أخذوا في ضربه في كل مكان يقع عليه سياط الظالمين.

أما «أم أنمار» سيده، فقد أذاقته ألواناً من العذاب لا يحظر على بال، فقد كانت تربطه في عمود من أعمدة البيت، وتشعل النار في الكور، وتضع فيه الحديد، حتى يصبح كالجمر، وتكوي به جسده خياب وهي تقول له: ستظل هكذا حتى تعود إلى ملتنا، وتظل تعذبه بقطع الحديد الساخن كلما أفاق.

ذهب خياب إلى رسول الله يشكو له ما يلاقى من عذاب، وقال للرسول الكريم ﷺ: يا رسول الله.. ألا تدعو الله لنا فيخفف عنا عذابنا ويريحنا من موالبنا؟ فطلب منه الرسول ﷺ الصبر، وقال له: «إنه كان من قبلكم لمعذب أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ويوضع المنشار على فرق رأس أحدهم فيشق ما يصرفه عن ذلك عن نبيه، وليلظهن الله تعالى هذا الدين، حتى يسير الراكب من ضغانة اليمين إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه».

فكان من خياب بعدما سمعه من الرسول ﷺ إلا أنه أخذ يلوذ بالصبر الجميل، متحملاً كل هذا العذاب من امرأة انتزع الله من قلبها أي رحمة.

### دعوة الرسول ﷺ

ومر رسول الله ﷺ به ذات يوم وهو يُعذّب، فرفع كفيه إلى السماء وقال: «اللهم انصر خياباً»، واستجاب الله لدعاء رسوله ﷺ، فقد أصيبت أم أنمار بسعار غريب فجعلها تعوي مثل الكلاب ونصحها البيض بأن علاجها هو أن تكوي رأسها بالنار وهكذا ذاقت من نفس الكأس التي أذاقته لخياب بن الأرت.

وتفرغ خياب للعبادة وحفظ القرآن الكريم حتى قال عنه عبدالله بن مسعود: من أراد أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل، فليقرأه بقرأة ابن أم عبد.

### معلم القرآن

وكان خياب هذا هو الذي يعلم فاطمة بنت الخطاب، وزوجها سعيد بن زيد القرآن الكريم، والذي فاجأهم ذات يوم عمر بن الخطاب، وقد كان ممسكاً سيفه يريد به الاعتداء على رسول الله ﷺ، ولكنه عندما قرأ آيات القرآن الكريم، لان قلبه، وطلب من أخته أن تدله على محمد ﷺ، يومها كان خياب مختبئاً، فما كاد يسمع عمر، حتى خرج من مخبئه ليبشره بقوله: يا عمر.. والله إنني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه ﷺ، فإني سمعته تعوي مثل الكلاب ويجعل الله قلبك كالقلبين إلك، أي الحكم بن هشام وعمر بن الخطاب».

وعرف عمر أن الرسول ﷺ في بيت الأرقم بن أبي الأرقم فذهب وأعلن إسلامه، وكان إسلامه له أثره العظيم في تقوية الدعوة.

وقد شهد خياب جميع المواقف والغزوات مع الرسول الكريم ﷺ، وعندما انتقل إلى جوار ربه وكان له دخل كبير من بيت المال لسابقته في الإسلام، قرر أن يشتري بيتاً متواضعاً في الكوفة وكان يعطي من هذا المال المحتاجين.

ويقول الرواة إنه بكى حين حضرته الوفاة، وعندما سأله أصدقاؤه عما يبكيه، وهو سيلاقى الأحبة الذين سبقوه إلى الدار الآخرة.. قال لهم: أما أنه ليس بي جزع، ولكنكم تذكروني أقواماً، وإخواناً مضوا بأجورهم كلهما لم ينالوا من الدنيا شيئاً، وإنما بقينا بعدهم حتى تلقنا من الدنيا ما لم نجد له موضعاً إلا التراب.

وكان قد أعد كفته، وقال للذين جاءوا لعيابته: انظروا هذا كفتي، لكن حمزة عم الرسول ﷺ لم يوجد له كفن يوم استشهد، إلا بردة ملهأ.. إذا جعلت على رأسه قلصت عن قدميه، وإذا جعلت على قدمه قلصت عن رأسه.

ويرسم خالد محمد خالد هذه اللوحة لنهاية هذا البطل الذي عاش لله وبالله، لم يرهبه عذاب ولا تعذيب، ولكنه كان قدير العين، راضياً بما تجري به الأقدار مؤمناً بفوزه بنعم الأخرة، لرضاه لله ورسوله ﷺ.

يقول خالد محمد خالد في كتابه «رجال حول الرسول» ومات خياب في السنة السابعة والثلاثين للهجرة. مات أستاذ صناعة السيوف في الجاهلية.. وأستاذ صناعة التضحية والذباغ في الإسلام، مات الرسول الذي كان أحد الجماعة الذين نزل القرآن يدافع عنهم، ويحييهم عندما طلب بعض السادة من قريش أن يجعل لهم رسول الله ﷺ يوماً، وللقرءاء يوماً.. من أمثال (خياب) و(صهيب) و(بلال) يوماً آخر.

فإذا القرآن العظيم يحضن رجال الله هؤلاء في تمجيد لهم وتكريم، وتهلل آياته قائلة للرسول الكريم: (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فتكون من الظالمين).

(وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا، اليس الله بأعلم بالشاكركين).

(وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم، كتب ربكم على نفسه الرحمة).

وهكذا لم يكن الرسول ﷺ بعد نزول هذه الآيات، حتى يبلغ في إكرامهم، فيفرش لهم رداءه، ويربت على أكتافهم ويقول لهم: أهلاً بمن أوصاني بهم ربّي، أجل مات واحد من الأبناء البررة لأيام الوحي، وجيل التضحية، ولعل خير ما نودعه به كلمات الإمام علي كرم الله وجهه حين كان عائداً من معركة صفين، فوقعت عيناه على قبر غرض رطب فسال: قبر من هذا؟ فأجابوه: إنه قبر خياب، فتملاذ خاشعاً أسياً وقال: رحم الله خياباً لقد أسلم رغباً، وهاجر طاعاً، وعاش مجاهداً.

هذه صورة لجاهد عظيم، ومكافح عظيم، لم يترك الدنيا إلا بعد أن ترك سيرة عطرة تتداولها الأجيال في كل العصور.

من صيام الأشهر الحرم، وأفضل التطوع ما كان قريبا من رمضان قبله ويعد.

الإنسان في غفلة انغمسه في الحياة الدنيا ومشاغلاها وهو مهمل، قد يطرأ عليه ما يفسد قلبه ويبدله دون أن يشعر، لذلك فإنه يحتاج أن يقف مع نفسه

وقفات، يجدد فيها إيمانه ويشدذ همته ويزيل الصدا الذي تراكم عبر عام مضى على قلبه، وليس

أفضل من هذه الأيام الفاضلة

صياما منه في شعبان». رواد البخاري ومسلم.

إن الله سبحانه يعلم تقصيرنا وضعفنا وقصر عمرنا، فأنعم علينا بأيام وشهور خلال العام

وأماكن ومواقع فاضلة تتضاعف فيها الأعمال والحسنات، وجعل لهذه الأزمان والمواقب عباداتها

الخاصة، فمن هذه الأزمان شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

وفيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر، وكان من تعظيم شهر

صياما منه في شعبان». رواد البخاري ومسلم.

إن الله سبحانه يعلم تقصيرنا وضعفنا وقصر عمرنا، فأنعم علينا بأيام وشهور خلال العام

وأماكن ومواقع فاضلة تتضاعف فيها الأعمال والحسنات، وجعل لهذه الأزمان والمواقب عباداتها

الخاصة، فمن هذه الأزمان شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

وفيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر، وكان من تعظيم شهر

قال «ذلك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»، رواد النسائي وحسنه الألباني.

وبلغ من حرصه ﷺ على الصيام أنه «كان يصوم شعبان إلا قليلاً، رواد مسلم، وعن عائشة

رضي الله عنها قالت «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر

الشهور ما تصوم من شعبان؟

لشحن الهمم وتجديد العزيمة. ما أحوجتنا ونحن مقبلون على شهر رمضان أن نتهبها له بتطهير

القلوب، وتدريب النفوس على الطاعات والقربات وتقويتها على

القيام والصيام ولزوم الاستغفار والذكر، وأن نخرج من ضغوط

الحياة وشواغلنا اليومية إلى عالم الروح الحب الفسيح والأ

تتحسج بجحج واهية لتتبرير تقصيرنا، وكما قيل «من طلب

الغاية لم يعدم الوسيلة».